

كل هذا يدل دلالة واضحة على أن أرواح الموتى تقوم حول أصدقائهم وأقربائهم الأحياء وتفشى من الأماكن ما يفشون وتحضر اجتماعاتهم العائلية وحفلاتهم العامة وتظهر إلى جانب الأحياء في أى وقت تشاء .
ولكن لما كانت حواسنا لها قدرة محدودة أصبحنا عاجزين عن رؤيتهم أو سماعهم ، أما أولئك الذين وهبوا نعمة القدرة على رؤيتهم أو سماعهم فمؤلاء هم المحظوظون

العلاج الروحي

(١) فطر الناس على الاعتقاد منذ بدأ الخليقة في سحر والشعوذة ولذا قهرهم قد من قديم الزمن لجأوا إلى السحرة والمشعوذين يطلبون علاجاً لأمراضهم التي استعصى عليهم شفاؤها ويثسوا منها غاية اليأس . وما زال إلى الآن بالهند طائفة كبيرة من السحرة والدجالين يدعون القدرة على إبراء المرضى بالسحر وبهذه الوسيلة يبتزون أموال الناس وقد يضررونهم بما يصنعون لهم من تركيبات تؤذى صحتهم لأنها صنعت عن جهل وعدم دراية لاعن خبرة وعلم .

(٢) وإلى يومنا هذا ما يزال كثير من الناس يعتقدون بما للرقية والحجاب من أثر طيب في شفاء بعض الأمراض مثل الصداع والرمد والمغص وما زالت بعض الامهات تلجأ إلى من يكتب لهم حجاباً لشفاء أطفالهن أو

لمنع بكائهم وقد يطلب بعض الناس شفاء ما يلزم بهم من مرض بالرقية
فيستسلم الواحد منهم لمن يعتقد في يده الشفاء ليقرأ له بعض ما حفظ من
كلمات وهو يدور بيده فرق رأسه .

(٣) والناس على اختلاف أديانهم اعتمادوا زيارة قبور الاولياء وأضرحتهم
يلتمسون شفاء من أمراضهم المستعصية

وفي مناسبات كثيرة تم الشفاء بالوسائل السابقة ولعل ذلك راجع في
الاصل إلى قوة ايمان المريض بحدوث الشفاء عن طريق الرقية أو عند زيارة
ذلك الضريح وهذا ما يطلق عليه علماء النفس لفظ الايحاء الذاتي أى أن
الانسان يستطيع أن يوحى إلى نفسه أن شفاؤه يتم بهذه الطريق غير أن
علماء الروح يعللون الشفاء في حالة زيارة الضريح وفي حالة الرقية بالقوة
الروحانية التي يتطالع اليها المريض وعلى قدر ايمان المريض واعتقاده باستجابة
دعائه يحدث الشفاء . لان زيارة المريض للضريح أو طلبه للرقية ليست
عملية ميكانيكية يحدث بعدها الشفاء وانما الى جانب زيارة الضريح وإلى
جانب استعمال الرقية يوجد ايمان المريض بإمكان الشفاء واعتقاده بقدرته
الله على احداث الشفاء ، هذا الاعتقاد وهذا الايمان لا يمكن اغفاله أو نسيانه .

ومن قديم الزمن قبل ان يبعث الرسل بالاديان كان المصريون القدماء
يعتقدون بضرورة عمل حفلات الزار لشفاء الامراض العصبية التي أعيت
نوابغ الاطباء . وفي تلك الحفلات كانوا يجتهدون في احداث أصوات مزعجة
الغرض منها تنفير العفاريت والجن التي - في اعتقادهم - سددت ذلك الجسم

الإنساني وسببت لصاحبه ما يعاني من مرض . وعلى قدر استجابة الإنسان لهذه الأعصارات وما يأتيه من حركات وإشارات ، يتم الشفاء . فالزار ما هو إلا تركة ورثناها من تقاليدنا القديمة وجامات الأديان على أيدي الرسل تهدي الناس إلى الإيمان ، وهما الانبياء مؤودين بقوى روحية أمدتهم بها الخالق فتد كان عيسى عليه السلام يستطيع أن يبرئ الأكمه والابرص ويحيي الموتى بإذن الله

وضرب موسى البحر بعصاه فظهر له طريق سارفيه بقومه آمنين حتى اذا تبعه فرعون بجنوده غشيهم من الموج ما غشيهم وغرق منهم من غرق . وعند ما اتى الكفار وعبدوا الاصنام بابراهيم في النار أصبحت النار بردا وسلاما عليه فكانت معجزة روحية ساطعة .

وذكر الامام الاباعيرى - وكان مريضاً بالفالج - فى مقدمة البردة انه رأى نفسه فى المنام ينشد قصيدته بين يدي النبي عليه الصلاة والسلام فاعجب النبي بما سمع ومسح على الامام الاباعيرى بيده وألبسه بردته فلما صبحا الامام من نومه وجد نفسه معافى كأن لم يشك من مرض . ولذلك سمي قصيدته بردة المديح .

أما العلاج الروحى الحديث فيسير على نطاق أوسع ويتم على يد الوسيط الروحى وهو الاختصاصى فى تحضير الروح ولذلك يجوز لنا ان نطلق عليه اسم الطبيب الروحى .

والعلاج الروحي يتم بأحدى طريقتين

(١) عقد صلاة جماعة من نخبة مختارة من الروحانيين الذين سبق لهم الاشتراك في حلقات روحية وتجلت لهم فيها الأرواح ، أو من جماعة من الناس مشهود لهم بالورع والتقوى والصلاح ووظيفة هؤلاء الناس هي الإقبال إلى الله في خشوع وتوسل وخراعة أن يشفى المريض فإذا اهتز الجوف بالانشاد ثم وطرقت أبواب السموات دعواتهم وصلواتهم تتجلى قدرة الله فيستجيب للدعاء ويتم بطرحته على المريض فيمن عليه بالشفاء .

وبعض المرضى من الذين يؤمنون بالله حق الإيمان ويعرفون أن لكل شدة نهاية قد جربوا هذا العلاج الروحي بأنفسهم فتوجهوا إلى الله بقلوب خالصة قانئة يسألونه الشفاء واستجاب الخالق لدعائهم فهدى البر الرحيم كتب على نفسه الرحمة .

حدث أن مرض أحد الأشخاص مرضاً عضالاً ما يزال يشتد عليه حتى يئس من نفسه ويئس منه أطباؤه ، وفي يوم من أيام الآحاد تركه أهله بالمنزل طريح الفراش وذهبوا إلى الكنيسة - وكانت قرب المنزل - ثم ما لبث أن وصل إلى سمع المريض صوت الاناشيد الدينية ترتل فتوجه إلى الله بقلبه وسيحث نظراته في الفضاء تنظر إلى السماء وتحركت شفاته في ببطء تردد الدعاء خافتاً وانحدرت على خده دموع ساخنة من فرط ما تأثر قلبه ثم غلبه النوم فنام ورأى في المنام كأن أحد القديسين يقترب منه ويمد يده إليه فيمس من جسمه تلك المواضع المصابة بالمرض ثم تركه القديس

واختفى فجأة كما ظهر فجأة . وبعد قليل وصل ذووه من الكنيسة فوجدوه نائما فلما أيقظوه صعدا من النوم معافى وكان مرضه كان كابوسا ثقيلا .

(٢) وقد يلجأ المريض بنفسه إلى الوسيط الروحي ليعالجه فيطلب الوسيط المعونة من الارواح وهذه تعطيه ما يريد وتساعد كل المساعدة لاسيما اذا كانت هذه الارواح لاطباء فانهم يشيرون على الطبيب الروحي استعمال نوع خاص من الادوية أو يتولون علاج المريض بانفسهم ولو احتاج ذلك العلاج اجراء عملية فان الارواح تجربها للمريض فلا يحس بها وسرعان ما يتماثل للشفاء .

والامراس التي يعالجها الطبيب الروحي لا يصح أن تدخل تحت باب الامراض الهستيرية أو الامراض العصبية . وانما هي أمراض جسمية قام بتشخيصها أطباء بشريون وأثبتت التجارب العلاجية عدم جدوى الادوية في العلاج ، عندئذ يقصد المريض الى الوسيط الروحي المعالج لعله يجد الشفاء وهناك فعلا يتم الشفاء .

ومن أشهر الوسطاء الروحيين المستر بارش الوسيط الروحي الانجائزي وكانت أول تجربة ناجحة قام بها هي علاج زوجته من مرض السرطان الذي قرر الاطباء باسهم من شفائها منه وانه لا بد قاتلها .

والشفاء الذي يحدث بعد تلك الامراض المستعصية لا يكون بالطبع نتيجة الايمان لان الايمان لا ينفع في حالة السرطان ولا يفيد في الاحوال التي يتطلب علاجها اجراء عملية جراحية . والمرجع الوحيد في هذه الحالات

جميعا هو كما قلنا سابقا تشخيص المرض على يد طبيب كفء .

(٣) واستعمال الطريق الثالثة في العلاج الروحي يدعو إلى الحيرة حقا لأنه يدل دلالة صادقة على معجزات العلاج الروحي .

بهم — هذه الطريقة يستطيع الطبيب الروحاني أن يجري العلاج للشخص المريض وهو بعيد عنه وقد تفصلا ، بينهما المسافات الشاسعة والمحيطات الواسعة . يرسل المريض الى وسيطه الروحي يخبره بتشخيص مرضه ويطلب معونته . فيرد عليه الطبيب الروحي يحدد له موعداً ويطلب منه أن يعد لنفسه غرفة خاصة يجلس فيها وحيداً وتحت شروط يعينها الوسيط والتجارب التي أجريت بهذه الطريقة نجح أغلبها ، أما ما يحدث فان الوسيط يطلب معونة الروح المسيطر وهذا يأتي له بروح طبيب بارع يطلب اليه الوسيط زيارة المريض حسب العنوان الذي أشار اليه وفي الموعد الذي حدده له وبعد أن يعرفه بتشخيص المرض ، وما بقي يسهل ادراكه عندما يرسل المريض فيما بعد الى الوسيط ينبئه بشفائه .

وقد بدأ الاطباء المحدثون يقدرون العلم الروحي حق قدره ويعترفون بقيمة العلاج الروحي ويحدث كثيرا أن ينصح الطبيب مريضه بعرض نفسه على الوسيط الروحي كمحاولة أخيرة في سبيل الشفاء من مرض أخفقت التجارب الطبية العلاجية في مداواته وهذا اتجاه يحمد عليه الاطباء بعكس أولئك الاطباء التقليديين الذين ينظرون الى الروحانيين على أنهم طائفة من

المدجالين وأن الشفاء لو حدث فهو بمحض المصادفة لا غير . والروحانيون
متساهلون في ردعهم على رجال الطب فهو لا ينكرون ما للطب العلاجي من
أياد بيضاء على البشرية ولا ينكرون الخدمات الهائلة التي أداها للإنسانية
أمثال باستير ومدام كوري وغيرهم . ومع ذلك فلا بد لنا أن نعترف بأن
القدرة الانسانية حدها تقف عنده ولا يمكنها أن تتعداه . فإذا نفذ أمل
الإنسان من مساعدة أخيه الإنسان آليس من الأولى له أن يولى وجهه
شطر الله منبع القوة والقدرة .

ويعتبر العلاج الروحي الآن في عهد الطفولة وما زال المستقبل أمامه
فسيحا ، ومع ذلك فقد كثر عدد المعاهد الروحية في إنجلترا وأمريكا التي
تنولى علاج من يتقدمون إليها من المرضى سواء بالعلاج المباشر أو بالعلاج
عن بعد .

وعندما يزداد إقبال الناس عامة ورجال الطب ورجال الدين خاصة
على الاعتقاد بما يقوم به الطبيب الروحي المعالج من واجب نحو المرضى؛
وعندما يزايد عدد الأطباء الروحيين في العالم ويتسع أفق أبحاثهم وتجاربهم .
عندئذ يستطيع العالم أن يطمئن اذ سيزداد الأمل في شفاء الأمراض
المستعصية وبمرور الزمن وكثرة الاتصال بأساطين الأطباء الذين ماتوا
سيتوصل الأطباء الروحانيون إلى أحسن الأساليب في علاج الأمراض
اليئوس منها . وفي القريب العاجل سيصبح علاج السرطان والتدرن الرئوي
بل ستصبح أخطر العمليات الجراحية من السهولة بمكان .

وقد تهكم كثير من الماديين على الروحيين قائلين بعدم الحاجة إلى معاهد الطب الحالية ولا إلى دراسة الطب والتثريب مادام الأطباء الروحيون سيكتشفون ميدان العلاج بوسائلهم الروحية المبتكرة والتي سببها شرونها بمساعدة الأرواح التي يستحضرونها . وهذه السخرية اللاذعة منشأها في الأصل انكار هؤلاء الماديين لنظرية الروحية وعدم اعتقادهم في أعمال الروحيين التي ينظرون إليها على أنها وليدة الصدفة أو نتيجة لمشية الله لا لمجهود الإنسان . والروحيون مع ذلك يؤكدون أن القلب الروحي سوف يزدهر على مر السنين وسوف يكون له كليات يدرس فيها ومعامل تقام فيها التجارب والأبحاث . وسوف يتف الطبيب الروحي إلى جانب الطبيب البشرى يساعده في مهمته الإنسانية ويشد أزره في كفاحه للمرضى .

لغة الأرواح

اللغة وسيلة التفاهم بين الأفراد . وقد تكون هذه اللغة بالكتابة أو بالكلام أو بالحركات والإشارات أو بأى وسيلة يمكن أن يبتكرها الفكر للتعبير عن المعنى الذى يريد .

والإنسان في هذه الدنيا نصفه مادي محسوس والنصف الآخر روحى غير منظور فمن البديهي أننا عند الموت نفقد نصفنا المادى ويبقى الروح حيا خالدا إلى ما شاء الله . فاذا استحضرتنا نحن الأذميون هذا الروح من عالمه فاننا بلا شك نصادف صعوبة عند محاولة التحدث اليه والتفاهم معه لأن ذلك الروح خرج عن دائرة حياتنا وفقد أعضائه الصوتية المادية فحرم

القوة على الكلام . والطريق الوحيد الذى يتبعه الروح لى نسمع صوته هو سيطرته على الوسيط واستعماله جهازه الصوتى وذلك عند ما يغيب الوسيط فى نومه العميق ويترك جسمه مستقرا للأرواح الهابطة من عالمها تستعمله وسيلة لاسماع أصواتها لمن فى الجلسة الروحية .

ويجوز أثناء الجلسات الروحية أن نسمع من الروح أية لغة من اللغات كالعربية أو الانجليزية أو العبرية وفى غالب الأحيان يكون الوسيط جاهلا بهذه اللغة الغريبة كما حدث فى جلسة روحية حضرتها سيدة عندما تكلم معها روح ادعى انه زوجها فسألته السيدة - هل يمكنك اثبات ذلك ؟

فرد الروح قائلا - فى الحال ، ثم تحدث مع زوجته باللغة العبرية ، وقد علم الحاضرون من السيدة أن زوجها كان أثناء حياته أستاذا للغة العبرية فى اسكتلندا .

ومما تجدر ملاحظته ان أغلب الأرواح التى تسيطر على الوسطاء أثناء الغيبوبة هى من أرواح الهنود الحمر الأمريكين وهم يتكلمون بلهجتهم الانجليزية البدائية الوسيطة

وقد يكون الروح عربيا كما فى حالة السير آرثر كوان دويل الذى يخبرنا أن روحه كان روح رجلى عربى عاصر النبي ابراهيم .

وإذا لم يجد الروح وسيلة للسيطرة على الوسيط والتكلم بلسانه فقد يلجأ إلى الكتابة يعبر بها عما يريد ولذا فان بعض الوسطاء مثل المستر كوان دويل تتجلى فى حضرتهم ظاهرة الكتابة الذاتية .

فإذا لم يجد الروح سبيلا الى الكلام أو الكتابة فإنه يستعمل طريقة النقر على المنضدة أو الدف للتفاهم مع الحاضرين . وبعض الوسطاء يفهمون المقصود من ذلك النقر فعند ما يسمع الوسيط سبع نقرات مثلا يكون ذلك بمثابة طلب إطفاء النور .

وقد حدث أن سكن المسترجعون فلكس هو وزوجته وابنتاه مرجريت وكاترين في منزل في هايدفيل بنيورك . وبعد سكنهم بزمان يسير انزعجت العائلة من أصوات تكرر سماعها دون أن يكون لها سبب ظاهر ثم لاحظوا أن بعض الثياب تخرج من أماكنها وزعمت البنت الصغيرة أنها أحست بيد باردة تمر على وجهها .

وفي إحدى المرات صفقت كاترين يديها فرد عليها صوت بالتحقيق كما فعلت تماما فعن السيدة أن تقول عد ١٠ فسمعت عشر نقرات . عندئذ سألت كم يكون عمر كاترين ؟

فسمعت الجواب تسع نقرات وكان ذلك عمر كاترين الحقيقي وقالت السيدة أخيرا إذا كنت روحا فاقرع مرتين فسمعت الصوت مرتين . وبعد ذلك بإسابيع علمت الأسرة أن بالبيت قتيلا مدفونا دلهم عليه الروح . ولما انتقلت الأسرة الى منزل آخر انتقل معهم الروح ثم بدا يتجلى مع الاختين مرجريت وكاترين وظهرت منه أعمال مدهشة كان من نتائجها أن احترفت الاختان الأعمال الروحانية .

أوردنا هذه القصة لنبين للقارىء أن التفاهم بين الروح والانسان حدث في المثال السابق بطريق النقر من جانب الروح وطريق الكلام والتوجيه من ناحية الانسان فكان تفاهما لا يدعو إلى الشك .

ولبعض العلماء آراء في تعليل الظواهر الروحية فهم يفسرونها على أنها حوادث لها معنى قابلا يفهمه الجالسون في الحلقة .

أما انتقال الأشياء من خارج الحجرة إلى داخلها ويطلق عليه اسم «أبرت» فهذا يعنى حضور الروح ووجودها مع الجالسين وهى قد أحضرت هذه الأشياء من الخارج إلى الداخل لتبرهن على حضورها .

وإذا ارتفعت المائد، إلى أعلا فربما كان ذلك إشارة الى قوة الروح وخفتمتها التى أصبحت تتميز بها بعد أن طرحت عنها القالب المادى الذى كان يقيدها ويحبس حريتها ويحد من نشاطها وقوتها .

هذه هى بعض الظواهر يؤولها العلماء الروحيون ويحاولون تفسير حداثها على النحر الذى سبق فكان الارواح التى تحدث هذه الظواهر تريد التفاهم معنا فلا تجد وسيلة لذلك الا النقر على المنضدة ، أو نقل الأشياء من مكان لآخر حتى تستثير انتباهنا وحب الاستطلاع عندنا ويتكرر هذه الظواهر أمامنا نفكر فى طريقة ما للاتصال بهذا العالم الخفى ، كما حدث فى قصة المسترجون فكس التى أشرنا اليها سابقا .

عودة الروح

كانوا أربعة أصدقاء اجتمعوا في منتدى بيت خلوى بعيد عن ضجيج المدينة وضجتها تسكنه تنقه من الأمام أشجار باسقة وتحتضنه من الخلف صهراء ممتدة لا يدركها الطرف .

وبعد عشاء فخيم انتقل الأصدقاء إلى غرفة واسعة والتفوا حول نار المدفأة يدخلون ويتسامرون . وبعد فترة من الصمت دامت وقتاً قصيراً قال أحد الأصدقاء

- هل تعلمون أن شبحاً تراءى لي ليلة أمس !

فاستدارت الأعين جميعها إلى المتحدث وكان قد سبقهم إلى ذلك المنتدى ليقوم بأعداد المكان وتجهيز ما يلزم للجماعة أثناء إقامتهم بالبيت . وقال له أحدهم مداعباً

- نحن نعلم أنك بت هنا أمس ولكن ألم يكفك خمسة من الخدم ليؤنسوا وحدتك إذا أردت -

فرد كلاً يتون قائلاً

- لا تنس أن الخدم ينامون في جناحهم الخاص

وقال ساندرسون وهو أمريكي المولد

أحقار رأيت شبيها يا كلايتون ؟ كيف يحدث ذلك ؟

وانتظر كلايتون لحظة ذهب أثناءها فأوصد الباب ثم عاد يستأنف
قصته قائلا

ان ما أريد أن أقصه عليكم لا يكاد يصدقته أحد ولكن صدقوني ، لقد
كنت أمس في حضرة شبح عاد من عالم الروح وقد مكثت نحو الساعة
أحاده كما أحدتكم الآن .

وكان بين الأصدقاء شاب يدعى أيفانز لعله لم يؤمن بما سرى على لسان
كلايتون من حديث فنظر إليه في سخرية وتهكم ثم أسدل حول نفسه ستارا
من دخان غليونه كأنه يحاول أن يفصل نفسه عن موضوع ذاك الحديث
المنغيع إلى نفسه .

أما كلايتون فقد أغضى عما رأى واستمر يسرد حديثه فقال .

لقد كان رأيي وسمعت بالأمس أغرب ما صادفتني في حياتي ، وقد
كنت إلى الأمس القريب لا أؤمن بوجود الأشباح ولا أصدق بظهور العفاريت .

وبعد أن أشعل سيجارة جديدة تابع قصته خيل إلى أن ذاك العنقريث
أو الروح كان في ضيق وإنه في حاجة إلى مساعدة ، والظاهر أن الإنسان
بعد موته يحتفظ بمناصر شخصيته وأخلاقه . أقول ذلك لأن لاحظت على
الروح التي صادفتها أمس أنها تتصرف بالخبيل والضعف .

وأول ما رأيته كان في الروضة الكبرى وفي الحال هبط على ادراك

سريع فهمت منه أن ماأرى ليس من عالمنا هذا وإنما هو من أرواح العالم الآخر . وكان له جسم متوسط الحجم رقيق غاية الرقة يلبس سترة قد ممتلئة بإهتة اللون، والغريب في القصة أنني لم أول هرباً من ذلك الروح الطائف . وسرعان ماأحس في الروح فحول نحوي وجهها نظرت إلى ملامحه فعرفت فيها صفات شاب قارب الثلاثين ، وظل يرمقني لحظات ثم بدرت منه حركة فرأيتة يرفع ذراعيه إلى حذاء كتفيه ومضى يحركهما حركات عجيبة ولكن أسقط في يديه وبدأ عليه انه خاب في محاولته فسمعته يتأوه آهة طويلة مخزونة ثم تقدم إلى الأمام متوجهاً لناحيين فلم أحس بخوف ما ولعل ذلك كان راجعاً إلى ما احتسيت من خمر بل اننى أحسست بشعور من القوه والسلطة

وقلت له

- انك لست من أهل هذا البيت فماذا تفعل هنا ؟

ولم يتكلم الشبح وإنما أصدر آهة أخرى طويلة

- لماذا تتأوه هكذا ؟

فلم يزد على أن تسمر في الأرض وظهرت عليه الحيرة وتبدل الذهن وضعف الشخصية ثم سمعته يتكلم في صوت خافت

- اننى تعودت أن أطوف بهذا البيت

- وما الذى يدعوك إلى فعل ذلك ؟

- اننى من العالم الآخر وهذا المكان يكون خالياً أغلب الاوقات فتجولنا

معشر الأرواح أن نزور مثل هذه الأماكن عندما نهبط إلى الدنيا من عالمنا
البعيد

قالت له

- قد يكون ما ظننت صحيحا ، ولكن ألا تعرف أن هذا البيت منتهى
يزوره الناس ومعهم أطفالهم أحيانا ، ألا تعلم أن مرآك يقتل الأطفال من
الفرع ؟

لم أفكر في ذلك .

- ليس هذا عذرا ولو أنصفت لرحلت من هنا إلى مكان آخر

- آه ، يا ليتني أستطيع ؟

- تستطيع ؟ ، وماذا يمنعك ؟

- كان أمس أول مرة أعود فيها من عالم الأرواح ، ولكني لا أقدر على
العودة رغم محاولاتي الكثيرة .

وكان ينظر إلى من آن لآخر ثم يخفض الطرف ذليلا كسيرا فقلت له

- حدثني من أنت ؟

وجلس على مقعد وطلبت إلى الشبح أن يجلس فرفض . وبدأ يسرد
على تاريخ حياته وهو واقف ، ولم كان قصيرا ذلك التاريخ . كان شابا
وقيقا شديد الاحساس ، مرهف الأعصاب . وكانت له مثل عليا بجعلته

بعيدا عن أهل بيته فلم يعرف أحد كيف يعطيه قدره اللائق به مما كان يزيد في تألمه وعذابه ، وكان يريد الزواج وفي نفس الوقت خشى ألا يجد مطلبه ألا وهو الزوج التي تحبه وتقديره . وعلمت منه أنه مات مقتولا في حادث انفجار غاز الاضاءة .

وسأله أخيرا

- وأين تعيش في عالم الروح ؟

ولكنني لم أفهم من اجابته شيئا صريحا والظاهر انه كان في منطقة متوسطة وكان هو والأرواح الحائرة أمثاله يرجعون إلى هذه الدنيا ، أما هو فكان لسبب ما يخشى العودة إلى الحياة الدنيا وهما هو في أول مرة يعود من عالمه ويفشل عند ما يحاول الرجوع لعالم الروح .

قلت له وأنا على استعداد تام لمساعدته اذا كان ذلك في استطاعتي .

- دعنا من حياتك في الدنيا ، لماذا لا تحاول مرة ثانية فربما تنجح ؟

وهنا قاطع المتحدث صوت الصديق ساندريش يسأله

- وماذا كان يحاول ؟

- العودة الى عالم الروح

- وكيف كان يفعل ذلك ؟

- بحركات يأتينا بيديه

- وكيف يمكن للحركات أن توصله لعالم الروح

- هذا ما ليس لدى أية فكرة عنه ولكنني رأيت بهيئتي ما فعله الروح

أمامي واختفى فجأة من المكان .

وقال ساندرش مستفهما .

- وهل وعيت حركات الشبح ؟

- نعم ، وقد كانت تجربة غريبة ، غريبة جدا أن أرى شبحا وأتحدث إليه

ثم أراه وهو يغادر هذا المكان أي هذه الدنيا ، إلى عالم آخر لا أدري عنه شيئا

- صف لنا كيف اختفى

- لا أدري تماما ولكن تخيل جسما أمامك يبتلع الفضاء ، فلا تراه .

تخيل انسانا جالس مع شبح يشجعه وهو يحرك يديه في شكل محير ثم

قمت واقفا أمامه أحاول معه .

قال ساندرش

- تفعل حركاته وإشاراته ؟

- أجل

وهنا قال اينانز

- عجبنا وهل نجمع الشبح أخيرا ؟

- نعم ذلك ما حدث

.. ذلك بعيد عن التصديق وإلا لدهبت أنت أيضا .

- هذا لأنى لم أفعل الحركات كاملة كما أداها هر وانما كنت أحاول معه وبطريق الصدفة تذكر بعض مانسى من الحركات واختفى عن ناظرى كما قلت من قبل بعد ان طلب منى ألا أنظر اليه غير انى استطعت أن أرى صورته فى مرآة كبيرة كانت بالحجرة .

وكل ما وحيته من تلك الحركات هى سردها الهائلة حتى لم أعد أميز منها شيئا وأخيرا جاءت الحركة الأخيرة فاعتدل بقامته ومد ذراعيه ونظر إلى أعلا ثم لم أجده أمامى ، وجدتني وحيدا مع ضوء الشموع المضطرب وسألت نفسى هل مارأيت كان حقيقة أو حلما . وفى هذه اللحظة فارقنى تأثير الخمر وأحسست بخوف سرى فى جسدى خوف فظيع جعلنى أرتعش ولم يكن أمامى إلا النوم أهرب به من الحقيقة المخيفة .

وحماد ايفانز الى تهكمه وسخريته يقول

- ولكن الحركات التى أشرت اليها .

فقال كلايتون

- اعتقد اننى بالمحاولة ربما أستطيع عملها

فقال ايفانز

- ولماذا لا تفعل ؟

- سوف أريك .

ونفذ إذ قال ساندريش

افضل لو لم يفعل كلايتون شيئا .

وقام كلايتون واقفا في منتصف الحجرة وشمر عن ساعديه ثم رفع ذراعيه إلى وجهه وأخذ يحركهما

ونظر ايفانز إليه ثم قال

- قد أجدت المحاولة يا كلايتون ولكنك نسيت حركة واحدة .

نعم اليس كذلك ، قال ذلك وثني يديه في وضع عجيب .

أجاب ايفانز

- نعم ، هذا ما كان ينقصك .

وقال كلايتون

- وهذه هي الحركة التي كان الروح قد نسيتها . ولكن كيف عرفت ذلك

يا ايفانز ؟

- لعلمك تعرفت انني قضيت أعواما طويلة في الشرق الأقصى ودرسته

كثيرا من طقوس البوذيين والبراهمة الهندوس

وقال كلايتون

- والآن أستطيع أن أؤدي الحركات جميعها ووقف أمام أصدقائه مبتسم

لهم وفي نفس الوقت لاح عليه أنه يخفى شعورا من الخوف استولى عليه .

وقال ساندريش معترضا

- لا تفعل ذلك يا كلايتون

فرد اينمانز

- هل أنت خائف ؟

- كلا ولا . كمنى اعتقد انه لو فقاما لذهب عنا .

- ابدا ، ان بين كلايتون وبين الموت عشرين سنة على الأقل .

وقال كلايتون أخيرا

- اسمع يا اينمانز ، انت تخطىء وساندريش على حق ، فى استطاعتى ان

أرحل عن هذه الدنيا بهذه الحركات وسوف نرى من التجربة .

قال ساندريش

- كلا - لا تفعل

وعند ما أخذ كلايتون يؤدى حركاته من جديد ساد الأصدقاء شعور

من الخوف والرعدة .

وتتلمحت الحركات وصاح الأصدقاء

- لا لأنهم لم يروه يذهب عنهم واعتقدوا انه كان يخترع لهم قصة من خياله .

وفجأة تغير وجه كلايتون وذهب الاشراق من جبينه وعينه وأظلمت
أسارير وجهه ثم ارتعش جسده ومال إلى الأمام فاندفع إليه ايوان
واحتواه في أحضانه

وأسرع الأصدقاء يسعفونه ولكن بعد فوات الأوان . كان قلبه
ساكنا كالبحر .

ولم يستطع أحد من الأصدقاء تفسير الذى حدث ولكن الحقيقة التى
لا تقبل شكاً أو جدالاً أن كلايتون انتقل من هذا العالم إلى عالم آخر قريب
مننا جداً وبعيداً عنا جداً .

ولا أحد يدري ما إذا كانت هى الحركات التى أدت الى فهاية إلى هناك ،
أم هى سكتة القلب كما قرر الطبيب .

شبح لاعب البليارد

مرت ببلاد الانجليز بعض الأزمات القاسية أثناء الحرب العالمية
الآخيرة . وما كان أكثر الليالى التى باتت فيها مدنهم مظلمة حزينة يخيم
عليها السكون والكآبة .

كانت الغارات المعادية على أشدها وأصبح مألوفاً رأى الأنوار الكشافه
وهى تسكنسح السماء فى جميع الاتجاهات وتلتقى كأنها نسيج عنكبوت هائل
مضى وتعود الناس سماع الانفجارات من القنابل والمدافع واعتادوا على

الظلام فكانوا يسرون ليلا كالأشباح .

في ليلة من تلك الليالي المدهمة كانت لندن هدفا لغارة عنيفة استمرت من وقت العشاء إلى مطلع الفجر . وفي تلك الليلة بالذات باتت لندن شاكية باكية في كل ركن من أركانها جراح وفي كل بيت من بيوتها أنين وبواح . في تلك الليلة أصابت قنبلة مباشرة مبنى النادي من نوادي الضباط بلندن وبالطبع كان لذلك الحادث ضحايا فتد كان يوم النادي عدد كبير من الضباط في كل ليلة .

وهر الحادث مطويا في سجل الحرب الأليمة وعاد الضباط الأحياء إلى ناديتهم كل ليلة لا يخشون الموت من القنابل ولا يعباون بالظلام لأن الظلام أصبح جزءا من حياة الانجليز أجمعين ، ولا تعجبهم صيحات الانذار فقد أصبحت شائعة عندهم كأصوات الانذار التي تطلقها السيارات في الشوارع . نعود إلى النادي بعد ان عادت إليه الحياة في نشاط وتنقل الضباط في ابهائهم ورددهاتهم وحجراتهم كما كانوا يفعلون من قبل وظلت صالة البليارد المهجورة خالية لأنها كانت مذبح الضحايا الذين استشهدوا في الحادث الأخير . إلى أن كانت ليلة من الليالي عند ما ذهب أحد الضباط يطوف أنحاء النادي فأنتهى به المطاف إلى الصالة المهجورة ولما أدار مقبض الباب ودخل وجد الحجرة مضاعة مع أنها كانت مهجورة منذ ذلك الحادث المشؤم ، واشتدت دهشته ولاكنه لم يلق بلالا شئ من هو أجسه وجلس يدخن غليونته

عترك العنان لا-حلامه .

ولكن صوتا مألوفا صدك أذنيه صوت الكرات العاجية يصطدم بعضها ببعض على مائدة البليارد .

كانت الحجرة خالية عندما دخل ، أو هكذا خيل إليه لأنه ألقى عليها نظرة سريعة وانتمى يمدخن غليونه في ذلك الركن الهادئ . ولكن هاهو الصوت يتكرر ؛ إذا فهو لا يتخيل ولا يحلم وإنما هي حقيقة واقعة . حول نظره إلى مصدر الصوت فرأى شبح انسان واقفا . إلى جانب المائدة . رمق النظر إليه . كانت عليه سترة الضباط ولكنها كانت تبدو للعين باهتة بالية كأنها فقدت لونها المشرق منذ زمن .

وكان لا يذمن الاقتراب من الشبح لأن الباب كان إلى ناحيته ، وهذا ما فعله الضابط ؛ اتجه إلى الباب ووقف هناك قليلا يلاحظ الشبح وهو يدور حول المائدة ممسكا بعصا البليارد ثم يتحنى على طرف المائدة ويسدد ضرباته بمهارة وخفة قلما تتوافران في لاعب .

ولم يطل وقوف الضابط ولا اعجابه بهذا الشبح الماهر لأن الأخير أحس بوجوده فنظر إليه نظرة طويلة مستغربة ثم غادر المكان مخترقا النافذة المفتوحة دون أن ينبس بكلمة .

وفي الحال أسرع الضابط إلى زملائه

فسألهم مجتمعين هل ذهب أحد منهم إلى حجرة البليارد فردوا عليه

بالنفي . عندئذ ذهب إلى الخادم وسأله لماذا ترك النور مضيئاً في حجرة البليارد فأجابه بأن تلك الحجرة لم يدخلها أحد منذ الحادث الأخير نظراً لتهدم جانب من سقفها . وانه لذلك يتركها مظلمة .

وأيقن الضابط أخيراً ان ما رأى لم يكن إلا شبحاً فجلس يقص على زملائه ما رأى وما سمع وما أشد دهشته عندما وجد أكثرهم يعرفون قصة الشبح الزائر الذي أزعجتهم رؤيته لأول مرة ثم ما لبثوا أن تركوا له صالة البليارد يحول فيها ويصول كما يشاء .

وبالسؤال عرف انه كان بين الضحايا ضابط مولى بلعبة البليارد وكان ماهراً فيها إلى حد بعيد وانه مات أثناء الغارة قبل أن يتم جولة في اللعب بينه وبين زميل له .

هذه هي القصة كما نشرتها الصحف الانجليزية دون تعليق

أما المساديون فانهم ينكرون وجود الأشباح والأرواح ويعتقدون انها وليدة الخيال وخداع الرؤية .

وأما الروحيون فيقولون أن هذه الروح لم يمنعها الموت من عمل ما تشاء من الأعمال لانه بالنسبة لها ليس إلا فقدان للجسم المادى وبعده تستمر الحياة على منوالها العادى كأن لم يتغير فيها شيء .

وأما العقل والإدراك فيثبت أن ما يطلقون عليه اسم الأرواح ماهو الا جن وشياطين

ذكرنا القصص السابقة على سبيل المثال ليعرف القارى رأى الكتاب
والمؤلفين فى الارواح وعالم الارواح

أما القصة الأولى فهمى عن ظهور الروح فى العالم الدنيوى وكيف
تعود ثانيا إلى عالمها وكاتبها يستند فى ذلك إلى عقائد طوائف البراهمة
الهندوس وإن نتعرض لها هنا لأنها خارجة عن موضوع هذا
الكتاب . وأما وصفه للروح المتجسمة فى هيئة الشبح فكما ظهر فى القصة
جسم لطيف شفاف عليه سترة قديمة ولكنها لاتتمتع شفافيته .

وهو فى أثناء القصة يذكر بعض التفاصيل على أنها حقائق عن الروح
وعالم الروح كما مر بالقارى .

و أما القصة الثانية فهمى حقيقة واقعة ذكرت فى مجلات انجليزية وأوربية
جئنا بها للمقارنة بين الروح كما هى والروح عندما يصورها خيال الكاتب .

تحضير الارواح عند الغربيين والشرقيين

برع الغربيون كما قدمنا من قبل فى دراستهم للعلم الروحانى وفى أبحاثهم
وتجارهم واستخدموا لذلك آلات دقيقة حساسة حتى تكون النتائج واضحة
بيئة غير معتمد فيها على حكم الحواس الانسانية التى يمكن أن تخطئ فى كثير
من الأحيان والتى ثبت خداعها لنا فى بعض الأحيان

فالغربيون لا يقنعون بظواهر الارواح الخارقة التى تحدث فى حجرة
استحضار الروح ولا يقنعون بسماع الروح أو رؤية الظاهرة العجيبة ، وإنما

وضعوا لها آلات معقدة بعضها حساس كآلة الركتافون تسمع كل ما يصدر عن الروح من أصوات وتسجله فيمكن استعادته وسماعه مرة ثانية واستخدام بعض الروحيين الآلات المصورة لتصوير الروح عندما تتجسد ، بل ان حجرة استحضار الروح الحديثة مزودة بالآلات الفوتوغرافية الدقيقة التي لا تني عن تصوير كل صغيرة وكبيرة مما يجري في أثناء جلسة التحضير حيث يمكن بعد ذلك رؤية كل ما دار في الجلسة حوادث متتالية بعرضها على الشاشة البيضاء والغربيون يستحضرون الروح باحدى طرق ثلاث :-

- ١ - طريقة عقد الجلسات الروحية بمساعدة الوسيط وقد مرت بنا أمثلة لذلك .
- ٢ - استعمال المائدة مع الكوب وهذه الطريق شائعة في كثير من الأمم فيجلاس الحاضرون حول المائدة ويضعون كوبا في الوسط . وتكون المائدة مزودة بالحروف الابجدية مكتوبة على محيطها . وكذلك بعض الاعداد ، ثم كلمتا (نعم) و (لا) وتبدأ الجلسة عندما تتفق الآراء على حضور روح خاصة وتتحرك الكوب عند حضور تلك الروح ويتم التفاهم معها باستعمال الحروف المكتوبة على محيط المائدة . واستعمال كلمتي (نعم) و (لا) عند الاجابة عن الاسئلة التي توجه اليها .

هذه الطريقة بسيطة وسهلة ولا تحتاج إلى وسيط وحي لان الروح كي تتحدث مع الحاضرين وتجبب عن الاسئلة تستعمل الكوب وتربها على الحروف المختلفة .

- ٣ - وقد يستعمل الروحيون طرقا أخرى معقدة الغرض منها التأكد من وجود الروح وحضورها وذلك باستخدام آلات مختلفة ابتكروها لعمل

بالقوة الكبرياءية فاذا حضرت الروح وتجسدت تتصل بالحاضرين بواسطة الضغط على مفاتيح تلك الآلة فتتغير الحروف المتصلة بهذه المفاتيح وهكذا يمكن التفاهم مع الروح .

من هذا يتضح لنا شدة عناية الغربيين بالعالم الروحي الذي من أجله أسسوا المعاهد للدراسة وابتكروا الآلات المعقدة بقصد البحث والتجارب وهم متفائلون من ناحية النتائج التي ستسفر عنها أبحاثهم قريبا فهم يرجون يوما ما أن يصبح الاتصال بين عالم الروح وعالمنا هذا مباشرا كالاتصال التليفوني مثلا .

أما تحضير الروح عند الشرقيين فهو على طريقتين : -

الأولى تقليد للطرق الغربية السابق ذكرها . والثانية هي الطريقة القديمة التي ورثها الشرقيون عن أجدادهم القدماء والتي تتصل بالناحية الدينية اتصالا وثيقا ذلك لان المشتغلين بتحضير الروح بهذه الطريقة لابد أن يكونوا على طهارة تامة وكذلك المكان من ألزم اللوازم أن يكون نظيفا طاهرا هذا عدا الاوراد والعزائم التي ينطق بها الروحاني وهي في غالب الاحيان تشتمل على آيات قرآنية .

أما الطهارة فهي شرط أولى وأساسي في تحضير الروح لان من الارواح ما هو سفلي قد يحلو له أن يحضر أثناء الجلسة فان لم يكن الوسيط وأستاذه على طهارة تامة ربما حاول ذلك الروح السفلي (الشرير) الاضرار بمن في الجلسة أو الاضرار بالوسيط .

فالطهارة اذن تقى الوسيط من شر الارواح الخبيثة وفي نفس الوقت
تشجع الارواح العلوية على التجلي في الجلسة ولبس جسم الوسيط .
طريقة التحضير :

١ - يبدأ الأستاذ بتنفيذ (عامر المكان) وعامر المكان هذا هو الروح
الذي يسكن المكان المراد تحضير الروح فيه . وذلك حتى لا يحدث صدام
بين الروح الساكن للمكان والروح المراد تحضيره . وصرف العاشر من
المكان يكون بقراءة بعض الآيات من القرآن .

٢ - يستلقي الوسيط نائما على الفراش الطاهر بعيدا عن الضوضاء
- يكون مستقبلا للشرق

٣ - يطلق البخور ذو الرائحة الطيبة وهو عامل أساسي في حضور
الروح لأن الارواح تتأثر برائحته وتنجذب إلى حيث ينتشر

٤ - تكتب بعض العبارات على كف الوسيط

٥ - يبدأ الأستاذ في تلاوة العزيمة وهو قابض على كف الوسيط .
والعزيمة هنا عبارة عن آيات ودعوات وأسماء لها خاصية جذب الروح
واغرائها على لبس الجسم المراد وهو جسم الوسيط . ولكل روح من الارواح
أسماء خاصة يمكن استحضارها بها .

٦ - ما زال الأستاذ يقرأ العزيمة ويكررها وهو قابض على كف
الوسيط حتى تتخشب هذه الكف وتتشنج عضلاتها وتفرق أصابعها

وعندئذ يعرف أن الروح الرادة قد حضرت وأبست جسم الوسيط .

٧ - بعد ذلك يسأل الأستاذ وسيطه ما يشاء من أسئلة عن الماضي والحاضر والمستقبل ويجيب الوسيط بلسان الروح عما يسأل فيه .

٨ - بعد انتهاء الجلسة يصرف الأستاذ الروح الحاضرة عن جسم الوسيط بدعاء خاص وبهذا يستيقظ الأخير ويعود إلى حالته الطبيعية دون أن يعي شيئاً عما جرى على لسانه .

صرف الأرواح

اعتقد الناس من قديم الزمن بوجود الجن والأرواح وأنها في بعض الأحيان تمس أجسام البشر وتلبسها ، وذلك نشاهده في عقائد الزوج وعاداتهم وعقائد الهنود الحمر . بل إن المصريين القدماء عرفوا ذلك قبل التاريخ بألاف السنين .

والعلماء الروحيين تعليل لهذه الظاهرة ألا وهي لمسة الروح لجسم انسان ان تلك الروح تود من الصميم الرجوع إلى الحياة الدنيا وتحاول ذلك بكل وسيلة فتبسط إلى عالمنا هذا ولكن بالكيفية التي هي عليها ، منذ فقدت الجسد . ولكنها لا تنجح إلى هذه الصورة من الحياة بلا جسم لان الناس الاحياء لا يعتبرونها ولا يقدرونها ، فإذا تفعل هذه الروح ، أنها تبحث عن جسم انسان تلبسه وتدخل فيه كما كانت هي من قبل في جسمها الذي فقدته بالموت . فإذا وفقت إلى إيجاد هذا الجسم ولبسه فإنها حينئذ تستطيع أن ترى العالم

بمعنى هذا الجسم وتسمع الناس بأذنيه وتحس بهم كما تحس نحن بواسطة حواسنا .
ولمسة الروح هذه تسبب اضطرابا في جسم الانسان المصاب وتغيرا
ملحوظا في أخلاقه وطباعه ومعاماته للناس ويختلف هذا الاضطراب وهذا
التغير باختلاف الروح التي يحدث منها المس . وقبل ان يعرف الناس علاج
الامراض المصيبة والنفسية وهى الامراض التى لا تدخل اعراضها تحت
سيطرة الاطباء البشريين كانوا يطلقون على لمسة الروح ، الصرع وكان
الشائع بينهم استعمال الادوية والاقسام يقرأونها لحولاء المصروعين قصد
شفائهم من المرض الذى يشكون منه ، ومن هنا ولدت ، عادة عمل الزار
لتخليص الجسم من ارواح الجن أو ارواح البشر التى احتلتها . وأول ما بدأ
(الزار) بدأ فى قبائل الزنوج وأهل الجزر الاستوائية الحارة والطريقة
السائرة عندهؤلاء الفطريين لاجراج العفاريات من الجسم وتخليصه منها أن
يعقدوا حفلا عاما فى وسط الغاب حيث يجلسون فى حلقة كبيرة ويقوم الرجال
بدق الطبول المختلفة حجوما المصنوعة من جذوع الشجر المنحوتة . وهم
يدقون عليها بنفثات ثابتة لا تتغير وما يزال الدق يبرز أمواج الهواء والانغام
تملأ الفضاء حتى تنعذر الاعصاب كأنها سكرى من نشوة شراب الذيد ، ثم
تزداد الانغام شدة وعنفا فتصعق الاعصاب وتتوتر عضلات الجسم كلها
متحفزة للحركة تريد أن تستجيب لهذه الموسيقى الآمرة والانغام المغناطيسية
الساحرة فاذا بالاجسام تنفض وتنصب واقفة تلى هذا النداء القوي وتجيب
هذه الموسيقى الشديدة المتسلطة وأول ما يستجيب فى الجسم من الاعضاء

الرأس فتتولى كأنها رأس أفعى رقطاء وتنكسر نظرة العينين كما لو كانت تحت سلطان سمنة من النوم ، ثم تسرى الحى إلى سائر الجسد مثل التقشيرية من البرد العنيف فيأخذ الجزع في الحركة الملتوية دائراً حول نفسه إلى أقصى ما تسمح به العضلات ؛ وأخيراً تصل موجة الحركات إلى الذراعين واليدين فتراهما في ضم إلى الصدر وانفراد إلى الخارج وبتزايد أنغام الموسيقى شدة وبتزايد نشاط الجسم في حركته إلى أن يتعذب عرقاً . ثم تخمد أنفاس الأنغام فجأة فيصفو الجو من الهزات العنيفة . ويسكن الغاب سكوناً عميقاً ، وهنا تتراخى عضلات الإنسان المصاب فيهوى إلى الأرض بلا حراك إلى أن يفيق من غيبوبة طويلة هذا ما يسمعون في الغابات والأحراش الاستوائية الحارة وتسمى هذه الحلقة (رقصة الشيطان) حيث يهرع إلى الحلقة النساء اللاتي مس أجسامهن الشيطان وهناك برقصن على النغمات الصاخبة لطرد الشيطان عن أجسامهن .

وقد تطورت هذه العملية حتى أخذت الشكل والنظام الذى نعرفه عن

« الزار » .